



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **Modern European history**

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية : التحالفات والمعاهدات الدولية قبيل الحرب العالمية الأولى

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية : **International alliances and enmities**

prior to World War I

التحالفات والمعاهدات الدولية قبيل الحرب العالمية الأولى

بدأت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر سلسلة من التحالفات الدولية هدفها الأساس تحقيق كل دولة لمصالحها الاستراتيجية وحماية حدودها ومستعمراتها من أطماع الدول الأخرى . لذلك برزت تلك الأحلاف والمعاهدات وتفوقت الأساليب الدبلوماسية بدلا من النزاع العسكري واستخدام القوة . وكانت ابرز تلك التحالفات الدولية هي:

عصبة الأباطرة الثلاثة عام ١٨٧٢

كان بسمارك بلا شك أبرز رجل دبلوماسي في زمانه ، وكان غرضه المحافظة على الإمبراطورية الألمانية وعدم تورط المانيا في حرب أخرى ، مع إتباع سياسة "المحافظة على السلم في أوروبا " وكان بسمارك يعلم ان فرنسا لا تغتفر لألمانيا اغتصاب مقاطعتي الالزاس واللورين وإنما سوف تنتقم غير إنها لا تستطيع القيام بذلك وحدها . فحاول بسمارك جهد طاقته عزل فرنسا وتجريدها من الأصدقاء وهم كل من النمسا وروسيا ولهذا بادر المستشار الألماني بالتفاهم مع هاتين الدولتين

دعا بسمارك كل من إمبراطور النمسا فرانسوا جوزيف ، وقيصر روسيا الكسندر الثاني الى برلين عام ١٨٧٢ ، وهناك بحضور الإمبراطور الألماني وليم الأول إتفق الأباطرة الثلاثة بصورة شفوية على المحافظة على الوضع الراهن في أوروبا ، ومقاومة الأفكار التحررية او الحركات الثورية التي تهدد أنظمة الحكم القائم في هذه الدول . وزار ملك ايطاليا العاصمة برلين في السنة التالية واعلن انضمام الى الحلق . ولما كانت بريطانيا لا تتدخل في شؤون القارة الأوربية كثيرا في ذلك الوقت ظلت فرنسا في شبه عزلة

ولقد ازدادت العلاقات بين الأباطرة الثلاثة ، النمسا وروسيا وألمانيا ، وثوقا بعد زيارة الإمبراطور الألماني وبصحبه بسمارك العاصمة الروسية ، وعقدوا بينهم اتفاقية عسكرية بموجبها وعدت المانيا إرسال مئتي ألف جندي إلى روسيا فيما اذا اعتدت على الأخيرة دولة أوربية على أن تقدم روسيا نفس المساعدة إلى المانيا إذا وقع عليها الاعتداء ، وفي العام ١٨٧٣ زار القيصر الروسي العاصمة النمساوية فيينا ووقع الطرفان اتفاقية تعاون . انضم إليهما الإمبراطور الألماني

بيد أن الحلف الثلاثي أصابه شيء من الفتور بعد ثلاث سنوات بسبب التهديد الألماني لفرنسا بحجة ازدياد عدد جيوش الأخيرة . فبريطانيا حذرت ألمانيا من

مغبة العدوان على فرنسا ، كما أن قيصر روسيا زار برلين بهدف منع حدوث أزمة بين ألمانيا وفرنسا

ولكن تصادم المصالح الروسية النمساوية ونزاعهما في البلقان أدى الى القضاء على حلف الأباطرة الثلاثة نهائيا ، فقد كانت روسيا تبث الدعاية السلافية في البلقان بغية تكوين الجامعة السلافية وبذلك عرضت المصالح النمساوية في هذه المنطقة إلى الخطر . وحدث أن ثارت مقاطعتا البوسنة والهرسك ضد الدولة العثمانية في تموز ١٨٧٠ كما ثار البلغاريون بسبب اضطهاد الفلاحين فاخذ الجيش العثماني الثورة بقساوة بالغة ادى الى امتعاض النمسا وروسيا.

وبعد محادثات بين دول الحلف الثلاثة فقررت روسيا محاربة الدولة العثمانية وبموجب اتفاقية بودابست عام ١٨٧٧ وافقت النمسا على الوقوف على الحياد على أن لا تؤسس روسيا دولة كبرى في البلقان بعد الحرب وان تحتل النمسا ولايتي البوسنة والهرسك

انتصرت روسيا على الدولة العثمانية في الحرب وأملت شروطها على حكومة اسطنبول في معاهدة (سان ستيفانو) عام ١٨٧٨ وأسست بموجبها دولة بلغاريا . فكان ذلك نذيرا بانتشار النفوذ الروسي في البلقان كما أنه يعد مخالفا للشروط التي وقفت النمسا بموجبها على الحياد. وقد اعترضت بريطانيا أيضا لأنها لم ترض بتقسيم الدولة العثمانية ووصول روسيا الى البحر المتوسط الأمر الذي يهدد قناة السويس وطريق الهند عندئذ اضطرت روسيا أن توافق على عقد مؤتمر جديد في برلين في تموز ١٨٧٨ فتقلص حجم دولة بلغاريا وحصلت بريطانيا على قبرص، وحصلت روسيا على بيسارابيا وبعض الأراضي في الساحل الشرقي من البحر الأسود ، الا أنها خرجت من المؤتمر غاضبة واتهمت بسمارك بالانحياز الى جانب بريطانيا والنمسا

الحلف الثنائي بين النمسا وألمانيا عام ١٨٧٩

بلغ التنافر والعداء بين ألمانيا وروسيا درجة بحيث أن الأخيرة بدأت تحشد قواتها على الحدود الألمانية وشتت الجرائد الروسية حملة شعواء على ألمانيا . ولمقابلة هذا الداء الروسي قرر بسمارك ان يقوي علاقاته ، وكان وزير خارجية النمسا قليل الثقة بحلف الأباطرة الثلاثة و اراد حلف ثنائي بين ألمانيا والنمسا ضد روسيا ووقع الحلق في السابع من تشرين الأول ١٨٧٩ ونص على ما يلي :

1- إن تبادل كل من الدولتين المتعاقبتين (النمسا وألمانيا) إلى مساعـدة الدولة الثانية بكامل قواتها فيما اذا هاجمتها روسيا .

2- وفي مهاجمة فرنسا او ايطاليا لإحدى الحليفتين فان الحقيقة الثانية تلتزم جانب الحياد الودي . فان أيدت روسيا الدولة المهاجمة بادرت الدولة الحليفة الثانية المتعاقدة إلى مساعدة حليفتها بكامل قواتها.

وكان أمد المعاهدة خمس سنوات قابلة للتجديد على ان تبقى سرية علما ان المعاهدة دفاعية وقد جددت عام ١٨٨٣ وعام ١٩٠٢ واستمرت الى عام ١٩١٨ لما دارت الدائرة على الدولتين في الحرب العالمية.

حلف الأباطرة الثلاثة عام ١٨٨١

بسبب تدهور العلاقات بين روسيا والمانيا والنمسا فان روسيا أصبحت بحاجة الى حليف يساندها ضد بريطانيا في آسيا الوسطى وفي منطقة المضائق (البسفور والدردينيل) ، وكان الحلف الثنائي بين النمسا وألمانيا عام ١٨٧٩ الهدف منه بالدرجة الأساسية استخدامه كسلاح يندرج به روسيا بين حين وآخر دون أن يتخذ وسيلة للحرب ، وكان بسمارك يأمل دائما إعادة تعزيز حلق الأباطرة الثلاثة . ويحدث أن اقترب كل من وزير خارجية روسيا وسفيرها في برلين لتجديد العلاقات مع المانيا. ولما كان بسمارك يخشى انتقام فرنسا فقد رحب بهذه المبادرة . وبعد نقاش طويل بين الجانبين استطاع بسمارك أن يشرك النمسا في الحلف الأوربي الذي وقع في الثامن عشر من حزيران ١٨٨١ والذي نص على ما يلي :

1- في حالة اشتباك احد الأطراف المتعاقدة في حرب مع دولة عظيمة رابعة يلتزم الطرفان المتعاقدان الآخران الحياد الودي .

2- ان الدول المتعاقدة الثلاث تحترم حقوق النمسا في مقاطعتي البوسنة والهرسك كما نصت عليها معاهدة عام ١٨٧٨

3- إن الدول الثلاث تسلم بمبدأ إقفال المضائق البسفور والدردينيل ويجب على الدولة العثمانية الالتزام بذلك وعدم فتح المضائق لأي دولة تدخل الحرب مع الدول المتعاقدة الثلاث . أي أن المضائق يجب ان تغلق في وجه كل الدول وإذا أرادت الدولة العثمانية فتح المضائق لبريطانيا ضد روسيا مثلا فان كل من المانيا والنمسا فضلا عن روسيا تكون في حالة حرب ضد الدولة العثمانية وهكذا وفق بسمارك بين مصالح روسيا والنمسا وقسم بلاد البلقان الى منطقتي نفوذ روسية في الشمال ونمساوية في الجنوب.

- الحلف الثلاثي الالمانى النمساوي الايطالي عام ١٨٨٢

لقد تعزز جانب الحلف الثنائي الالمانى النمساوي لعام ١٨٧٩ بانضمام ايطاليا إليه في العام ١٨٨٢ ، وكان انضمام الأخيرة الى الحلف بسبب خلافاتها مع فرنسا التي احتلت تونس عام ١٨٨١ لتثير بذلك ثائرة ايطاليا وترمي بنفسها في أحضان المانيا والنمسا ، وكانت ايطاليا تريد الاستيلاء على تونس فلما احتلتها فرنسا اعتبرت ذلك ضربة قوية وجهت الى ايطاليا

وجرحت عزتها وكبريائها . فضلا عن أن ملك إيطاليا كان يكره النظام الجمهوري في فرنسا ويرغب في تكوين العلاقات الودية مع الدول الملكية وقد استمرت أيضا المنافسة الكمركية بين إيطاليا وفرنسا بفرض ضرائب باهظة على البضائع المستوردة الى كل منهما

وكان بسمارك يرى أن التحالف مع إيطاليا لا يخلوا من بعض الفوائد فاقترح على النمسا أن تقوم هي بالمفاوضات اللازمة لإجراء المعاهدة مع إيطاليا لاسيما وان الإمبراطورية الألمانية لا تتأخم إيطاليا . وكانت الأخيـــــرة تريد اعترافا من النمسا باحتلال إيطاليا لمدينة روما والممتلكات البابوية فرفضت النمسا ذلك باعتبارها دولة ملكية كاثوليكية . واخيرا اسفرت المفاوضات الثنائية بين النمسا وإيطاليا عن تحالف ثلاثي اشتركت فيه المائـــــية أيضا ووقع في العشرين من مايس عام ١٨٨٢ ونص على ما يلي :

1- أن لا تعقد الدول المتعاقدة محالفة او ترتبط بشيء ضد مصلحة اية منها وان تتعهد بالتشاور في الشؤون السياسية والاقتصادية ، وتقديم المساعدات المتبادلة في حدود مصالحها.

2- في حالة مهاجمة فرنسا الايطالية بدون سبب ، يكون الطرفان المتعاقدان الآخران ملزمين بتقديم المساعدات اللازمة لإيطاليا وتتعهد إيطاليا بمثل هذا فيما لو اعتدت فرنسا على ألمانيا دون استفزاز.

3- اذا هددت ممتلكات إحدى الدول المتعاقدة من إحدى الدول العظمى غير المتعاقدة وأصبحت الدولة المهددة، مضطرة لإعلان الحرب عليها فنتعهد الدولتان المتحالفتان الأخريان بالوقوف على الحياد الودي مع الاحتفاظ بحق التدخل في الحرب بجانب الدولة الحليفة المتحاربة اذا إرتأت ذلك مناسبا.

4- في حالة تهديد سلام إحدى الدول المتحالفة الثلاث تتشاور الدول المتحالفة في الوقت المناسب لأجل اتخاذ ما يمكن اتخاذه من الإجراءات العسكرية بقصد التعاون في المستقبل . وفي حالة اشترك الدول الثلاث في الحرب يجب عدم عقد الهدنة والصلح او أية معاهدة اخرى الا بالاتفاق جميعا.

وكانت مدة التحالف خمس سنوات قابلة للتجديد وكانت المعاهدة دفاعية بحتة وسريية غايتها المحافظة على السلم في أوروبا

- معاهدة الضمان الألماني الروسي عام ١٨٨٧

توترت العلاقات بين روسيا والنمسا الى درجة كبرى بسبب ازمة الشرق الأدنى ولم ترغب الدولتين تجديد عصبة الأباطرة الثلاثة التي كانت على وشك الانتهاء في عام ١٨٨٧ ، كما لم تنجح محاولات بسمارك في تقسيم

البلقان الى منطقتي نفوذ روسي ونمساوي. وكانت روسيا ترغب ان تحافظ على علاقاتها الودية مع المانيا لاسيما وان الأخيرة استطاعت أن تمنع النمسا في القيام بأعمال عدوانية ضد روسيا. وقد اقترحت روسيا عقد معاهدة منفصلة بينها وبين المانيا لتحل محل عصبة الأباطرة الثلاثة فقبل بسمارك الاقتراح . وكانت المعاهدة سرية ومميت بمعاهدة الضمان الروسي الألماني وقد نصت مادتها الأولى على ما يلي " إذا هوجمت إحدى الدولتان المتعاقدتان من قبل دولة ثالثة تلتزم الدولة الأخرى المتعاقدة جانب الحياد الودي ". واعتبر بسمارك بمصالح روسيا في البلقان وايد روسيا في الإجراءات التي تتخذها بشأن المضائق (البسفور والدردينيل) وذلك بوقوف ألمانيا على الحياد وتأييدها روسيا دبلوماسياً.

- التحالف الروسي الفرنسي عام ١٨٩١-١٨٩٤

شعرت فرنسا بعزلتها بسبب شبكة المحالفات التي كونها بسمارك ضدها . ولما لم تجدد المانيا معاهدة الضمان مع روسيا عام ١٨٩٠ شعرت الأخيرة بالعزلة أيضا فحصل عندئذ التقارب الروسي الفرنسي على الرغم من الكراهية التي شعر بها الكسندر الثالث ضد النظام الجمهوري في فرنسا لكن مسالة الديون التي رفضت الحكومة الألمانية تقديمها لروسيا وحاجة الأخيرة للمال والأسلحة قريت بين الدولتين فتم عقد التحالف بينهما عام ١٨٩١ ونصت الاتفاقية على ما يلي :

1- تتعهد الدولتان المتعاقدتان التفاوض في كل مسالة من شأنها تهديد السلام العام.

2- في حالة تهديد احد الطرفين من المتعاقدين من قبل الأعداء ، فأنهما يتفقان على الخطط التي تتطلبها أهدافهما.

كان هذا الحلف غامضا والوضع الدولي قلقا لذلك طلب الفرنسيون إكمال الحلف بميثاق عسكري ، وقد تم ذلك عام 1894 وبموجب الاتفاق . وقد وعدت روسيا بمساعدة فرنسا بمليون ونصف المليون جندي اذا ما هجمت المانيا عليها كما وعدت فرنسا روسيا بنفس العدد اذا ما هاجمتها النمسا تساعدها المانيا

- التحالف البريطاني الياباني عام ١٩٠٢

لما احست بريطانيا بخطر عزلتها حاولت التحالف مع المانيا ، ففاتح وزير المستعمرات البريطاني السفير الألماني في لندن عام ١٨٩٨ وبين رغبة بلاده في محالفة المانيا، ولكن مستشار المانيا الجديد (بيلوف) لم يكن متحمسا لذلك إلتالحق خوفا من أن بريطانيا تستخدمها لأغراضها الخاصة دفاعا عن مصالحها. وبعد فشل المفاوضات مرة ثانية وثالثة لعقد التحالف بين المانيا وبريطانيا في عامي ١٨٩٩ و ١٩٠١ ، عندئذ بدت

بريطانيا تبحث عن حليف ضد الدول الكبرى التي كانت تنافسها في الأسواق كألمانيا وروسيا وفرنسا فكانت اليابان هذه الدولة

وكانت اليابان قد عقدت معاهدة مع الصين في نيسان ١٨٩5 وبموجبها حصلت الأولى على كوريا وفرموزة وشبه جزيرة لياوتنك بما فيها ميناء بورت آرثر وقد اغضب روسيا والمانيا وفرنسا استيلاء اليابان على الميناء ، وارسلت مذكرة شديدة تطلب فيها من اليابان شبه الجزيرة ومينائها وقد اضطرت اليابان الى إعادتها ناقمة ولاسيما من روسيا خصمها المباشر

ولم تشترك بريطانيا في الاحتجاج فرات اليابان إمكانية عقد اتفاقية صداقة بينهما، وحيث أن بريطانيا كانت تخشى روسيا أيضا فقد أصبح التقارب بين بريطانيا واليابان ضروريا بفضـل وجود عدو مشترك , وعليه فقد تم في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٠٢ عقد معاهدة تحالف بين بريطانيا واليابان اعترفت بريطانيا بمصالح اليابان في كوريا، كما اعترفت اليابان بمصالح بريطانيا في الهند وأنفقا على أنه إذا حدثت حرب بين أحدهما ودولة ثالثة فأن الأخرى تلزم جانب الحياد ، اما اذا دخلت الحرب ضدها دولة رابعة فان الدولة المتعاقدة الأخرى تبادر الى مساعدة حليفها

- الوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا عام ١٩٠4

كانت العداوة المشتركة لألمانيا قد قريت بين بريطانيا وفرنسا . اذ ان ألمانيا أصبحت الدولة الصناعية الغنية التي تنافس بريطانيا في الاستعمار وهي عدوة فرنسا منذ عام 1870 فـأراد كل من الدولتين بريطانيا وفرنسا تصفية مصالح الاستعمارية المصطدمة لمجابهة العدو المشترك

لقد تم الاتفاق في الثامن من نيسان ١٩٠4 على ما يلي :

1- تسوية المشاكل المتعلقة بمصائد الأسماك في نيوفونلاند بين بريطانيا وفرنسا وتعديل الحدود بين المستعمرات الفرنسية البريطانية في إفريقيا

2- تسوية بعض المشاكل في سيام ومدغشقر

3- اعتراف بريطانيا بمصالح فرنسا في مراکش (المغرب) واعتراف فرنسا بمصالح بريطانيا في مصر

وبهذا الاتفاق والتسوية انتهت عوامل المنافسة بين بريطانيا وفرنسا ، وكانت الاتفاقية لتسوية المشاكل العالقة بين البلدين

- الاتفاق البريطاني الروسي عام ١٩٠٧

كادت الحرب الروسية اليابانية للعام (1904 - 1905) أن تجر كل من بريطانيا وفرنسا إلى الحرب فكانت فرنسا حليفة روسيا منذ العام ١٨٩4 وبريطانيا حليفة

اليابان منذ سنة ١٩٠٢ ولدفع خطر حرب كهذه حرصت فرنسا على إتمام سله المخالفات بعقد اتفاقية بين بريطانيا وروسيا

ولما خرجت روسيا منهزمة أمام القوات اليابانية كان من السهل التقرب العقد اتفاقية مع بريطانيا وقد تم ذلك في العام ١٩٠٧ وهي تنص الى الله التسوية المشاكل الاستعمارية خارج القارة الأوربية ، كما قسمت إيران بما الاتفاقية الى منطقتي نفوذ روسية في الشمال وبريطانية في الجنوب وبقي مستقل في الوسط واعترفت روسيا بمصالح بريطانيا في الخليج العربي وفي كما أصبحت أفغانستان تحت حماية بريطانيا

ومع أن هذه الاتفاقية قد ضمنت مصالح بريطانيا أكثر مما ضمنت مصالح روسيا ، فان الأخيرة علقت عليها الآمال لبلوغ ماربها في البلقان في المستقبل